أهمية كسب الرزق الحلال ودوره في تعزيز الأسرة

د- اسماء الحسنى و د- كوثر*

هذا المقال يتناول أهمية كسب الرزق الحلال و دوره في تقوية الأسرة.إن الإسلام ديانة وحيدة الذي يدعو الى القيام بكسب المال والرزق الحلال للأسرة،"لأن الأسرة هي النواة الأولى لأي المجتمع الصالح في العالم لنجاحه وتقدمه التام .و"كل من يعيش على أرباح الحلال لمدة أربعين يوما، الله ينير قلبه" [١]. بعض فوائد كسب الدخل من خلال وسائل عادلة هي: تلقي حماية الله: قال الله تعالى: "إن أكلت حلالا ونقيا فسوف أحميك"[٢]. و يكون قبول صلاته،وإن النبي مُحَمَّد (ﷺ) يقول إذا كنت تريد صلاتك للقبول والوفاء من قبل الله، والتأكد من دخلك حلال ونقية . لسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس; ص:٢٤. ويلقي عليه مجد الله سبحانه تعالى و شرفه يوم القيامةو تعزز ايمانه. (علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ٢٤٩/١٤). كيف تجلب الرزق لبيتك؟! "و في السماء رزقكم و ما توعدون".

هذا المقال يشتمل على النقاط التالية :

المقدمة.

مفهوم الرزق الحلال لغة و اصطلاحا.

أهمية كسب الرزق الحلال .و مِن وجوه الرزق الشرعية.

الآيات القرآنية الواردة فيها الكلمة "الرزق".

الفوائد في كسب الرزق الحلال والأضرار في الرزق الحرام لتعزيز الأسرة في المجتمع.

مفاتيح الكلمات: الرزق،الكسب، الحلال، الأسرة

* الأستاذ المساعد،القسم العربي بجامعة الوطنية للغات الحديثة

[١] بحار الأنوار، مولى مُحَمَّد باقر، المجلسي: ٥٣ / ٣٢٦

[٢] مفاتيح الحياة لآية الله جوادي العمولي: ص:٥٨٩

المقدمة

هذا المقال يتناول أهمية كسب رزق الحلال و دوره في تقوية الأسرة .إن الإسلام ديانة وحيدة الذي يدعو الى القيام بكسب المال والرزق الحلال للأسرة،"لأن الأسرة هي النواة الأولى لأي المجتمع الصالح في العالم لنجاحه وتقدمه التام .و"كل من يعيش على أرباح الحلال لمدة أربعين يوما، الله ينير قلبه". بعض فوائد كسب الدخل من خلال وسائل عادلة هي: تلقي حماية الله: قال الله تعالى: "إن أكلت حلالا ونقيا فسوف أحميك"[1].و يكون قبول صلاته،وإن النبي مُحَمَّد (ﷺ) يقول إذا كنت تريد صلاتك للقبول والوفاء من قبل الله، والتأكد من دخلك حلال ونقية . لسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس;.ويلقي عليه مجد الله سبحانه تعالى و شرفه يوم القيامةو تعزز ايمانه[2]. كيف تجلب الرزق لبيتك ؟!"و في السماء رزقكم و ما توعدون ".

هيكلية البحث :

- مفهوم الرزق الحلال لغة و اصطلاحا.و أنواع الرزق :

الرزق لغة:

الرزق يدل على عطاء الوقت من الله تعالى ، الرزق بفتح الراء يدل على " الشكر"، و فعلت ذلك رزقتني أي أما شكرتني[3].و يقول ابن منظور : الرزق هو العطاء ، و الرزاق "سمة و صفة" الله عز و جل: خلق الأرزاق ،و أعطاء الخلائق الأرزاق، و هى ظاهرة للأبدان كالأقوات و باطنة للروح و النفس[4].

وإن الرزق دال على "نعمة"و "بركة" و" قوت" و "معيشة"و "وسائل الحياة" و "العطاء" و ما يستفيد منه البشر،و يعطي الله عز و جل عباده مهما يكن مسلما أو مؤمنا أو كافرا، وألله سبحانه تعالى يهب المتقيين

---

[1] : مفاتيح الحياة لآية الله جوادي العمولي::ص:٥٨٩

[2] : علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ١٤/ ٢٤٩

[3] : معجم مقاييس اللغة، لإبن الفارس ،ط:٢،٢/٣٨٨

[4] : لسان العرب ، لأبن المنظور ،ط: ١ ١١٥/٥

أطيب الرزق و الكافرين أنكد الرزق .قال الله :" وَمَنْ يَّتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَّه مَخْرَجًا وَّيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"[1]

الرزق إصطلاحا:

إن الرزق هو ما يستفيد منه نوع البشر من المادنيات و المعنويات و التجارة و الزراعة و المال المباح و[2] الحلال .إن الله قسم الرزق لكل الناس من ولادته الى وفاته " بشكل خاص[3]. و لا يحصل البشر الرزق لاأقل و لا أكثر من نصيبه.فلن يتم الموت شخص إلا بعد يكمل رزقه في هذه الدنيا. و عن جابر بن عبد الله ، حيث جاء في الحديث النبوي "صلى الله عيله وسلم" قال رسول الله : " يا أيها الناس إتقوا الله و اجملوا في الطلب فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها و إن أبطأ عنها إتقوا الله و اجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم".[4]

أنواع الرزق:

في الحقيقة توجد أنواع الرزق كثيرة .

– الرزق مجانا: الرزق نحصل عليه بأسهل طريقة و هو " الهواء" ، إنه موفور كل لحظة في حياتنا "لو لا الهواء لهلك الإنسان".

– الرزق معتمد على المحاولة و السعي : و هو "الماء" الذي نسعى بالسعي قليل.و هو مجانا أيضا دون سعر.و توفير الماء من المنزل إلى المنزل يحتاج الى النقود الضئيلة.

أنواع الرزق تدل على :كالطعام و الشراب ، الزوجة الصالحة ،العلم ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ[5]

---

[1] : س: الطلاق:٢و٣

[2] : الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط١، ج١٠،٣٠

[3] : مسلم، في صحيح مسلم ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، الصفحة أو الرقم: ١٤٦٧، المنذري، في الترغيب والترهيب، عن جابر بن عبد الله، الصفحة أو الرقم: ٩/٣، إسناده صحيح

[4] : الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط١، ج ٣٠

[5] : س: البقرة :٢٠١

عندما استفسر من واحد العلماء الكرام عن "حسنة الدنيا" قال: هي المرأة الصالحة، فالمرأة الصالحة رِزق، والعِلم رِزق، العلم هو من الرزق ،رِزْقُ العلم حُرِمْتُم منه: وانه تدل على قوله تعالى[1]

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ إن الرزق ننتفع به ،فكما أنَّ الإنسان بِحاجة إلى الطعام والشراب فَمِن الرِّزق الطعام والشراب، وكما أنَّه بِحاجة إلى الزوجة فمن الرزق الزوجة، وكما أنَّه بِحاجة إلى عُلُوّ الذِّكْر فالعِلم والحكمة من الرّزق[2]، وما استرذل الله عبداً إلا أحضر عليه العِلم والأدب.

أهمية كسب الرزق الحلال .و مِن وجوه الرزق الشرعية.

و حيث نعلم الله سبحانه و تعالى الذي يكفَّل لنا بالرِّزق؟ إنَّه الذي خلق السماوات والأرض، "خلقتُ السماوات والأرض ، ولم أعْيَ بِخَلْقِهِنّ، أفَيُعْيِيني رغيفٌ أسوقهُ لك كلّ حينٍ"؟! فهذا الذي يقول : انفِجار سُكاني ، ونقص المواد الغِذائيّة، والعالم ينتظر مجاعة كُبرى ، هذا كلام تخريفٌ في تَخريف ، الله سبحانه وتعالى لحِكْمة بالغة قد يُقَنِّن الأرزاق ، وقد يُضيِّق على الناس ، وقد تشح السماء ، ولكنّ هذا بِتَقدير عزيز حكيم ، قال تعالى : ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ و طلب الرزق يكون من كسب الحلال .

حيث جاء في القرآن المجيد: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِO مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِO إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ".[3] إذا نعبد الله خالصة فالله سبحانه و تعالى يملأ قلوبنا من " الغنى" .أمر الله تعالى كل المخلوقين بالمعاش ،إن خلق الله الإنسان لا لحصول على الرزق ،إن الله الرزاق القوة المتين.هنا حكاية التائب سئل ماذا كان فعلت :قمت بقطع الطريق و إخافة الناس .

[1] : س: الواقعة :٨٢

[2] : التوابين لابن قدامة (ص: ١٣٤) باختصار

[3] :س الذاريات: ٥٦– ٥٨

إن الله خالق البشر و أحاطاها عددا ،و يعطي رزقه من فيضه يدل على ان الرزق بيد الله عز و جل ، و وجدت ثلاث نخلات واحد منهن لا تثمر ولا تحمل، يأخذ العصفور من حمل النخلة التي تحمل رطبه فيدعيها في التي لا تحمل، فأرقبه حتى فعل ذلك عشر مرات فنظرت في رأس النخلة حية عمياء فإذا العصفور يضع في فمها الرطبات فبكيت و قلت الله !يا سيدي هذه الحية عمياء و انت أقمت العصفورة لكفالتها و أنا عبدك وامن بواحدانيتك فأوقع الله في قلبي التوبة فكسرت سيفي وتبت لربي على البشر أن يحاول بحث عنه أسبابا ، ورد في الحديث النبوي :" إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها و أجلها"[١]. فأنتبه أصدقائي فقالوا نحن كذلك. و استعد اللهسبحانه هذه الأرض أسباب المكاسب الطيبة و لهم طرق للرزق في القرآن الكريم " هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"[٢] بعض الناس يجعل الحرام حلالا والحلال حراما، حيث ورد في الكتاب الحكيم " قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ[٣].

الآيات القرآنية الواردة فيها الكلمة " الرزق" .

١. قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ[٤]
٢. اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ[٥]
٣. وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ[٦]
٤. إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ[٧]

---

[١] أبو نعيم فى الحلية عن أبى أمامة أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٢٧/١٠

[٢] س : الملك : ١٥

[٣] س : يونس : ٥٩

[٤] س : إعراف : ٣٢

[٥] س : الرعد : ٢٦

[٦] س : النحل :٧١

[٧] س : إسراء : ٣٠

٥. وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ[١]

٦. فَابْتَغُوْا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوْهُ وَاشْكُرُوْا لَه[٢]

٧. اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ[٣]

٨. أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ[٤]

٩. قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ[٥]

١٠. أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ[٦]

١١. لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ[٧]

١٢. وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ[٨]

١٣. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ[٩]

١٤. وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ[١٠]

١٥. كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هُذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا[١١]

١٦. وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ[١٢]

١٧. كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ[١٣]

١٨. رَبِّ اجْعَلْ هُذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ[١٤]

---

[١] س : قصص: ٨٢

[٢] س : العنكبوت :١٧

[٣] س : العنكبوت :٦٢

[٤] س: الروم: ٣٧

[٥] س : السباء : ٣٩

[٦] س : الزمر : ٥٢

[٧] س : الشورى : ١٢

[٨] س : الشورى : ٢٧

[٩] س: البقرة : ٣

[١٠] س : البقرة :٢٢

[١١] س : البقرة : ٢٥

[١٢] س : البقرة : ٥٧

[١٣] س : البقرة : ٦٠

[١٤] س : البقرة :١٢٦

١٩. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ[١]

٢٠. وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ[٢]

الفوائد في كسب الرزق الحلال والأضرار في الرزق الحرام لتعزيز الأسرة في المجتمع:

إن الرزق الطيب و الحلال يؤثر على قلب الانسان و جسم الرجل معا مباشرة ، إن الله هو رازق عباده و هو يقوم بتقسيمه تقسيما ملائما بين الناس، حيث نتلو في كتاب الله :"هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ. [٣]، و مع هذا فالنوع البشري يُمْتَحَنُ في رزقه كما يُمْتَحَنُ في صحته وأولاده وماله، ومما يجدر بالأسف له أن الناس لم يختاروا الأسباب الشرعية للرزق، كما وأن هناك أسباباً معنوية يسهل الله بها الأرزاق وييسرها، النكات التالية:

الإستغفار- الصلاة- التقوى- صلة الرحم – الإعتدال في الإنفاق – السعي و الإكتساب –

بالحق كل هذه الأعمال الصالحة تساعد في تعزيز الأسرة في أي المجتمع المتواضع والحصول على الوظيفة أمر واجب و ضروري لسير الحياة البشرية حتى آخر لحظة من عمره إنه مذكور في حديث رسول الله : "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل".[٤] ، وعندما نقرأ سير الأنبياء والرسل الكرام- عليهم الصلاة والسلام- يزداد إيماننا بقيمة العمل، ذلك أن الأنبياء والرسل الكرام – عليهم الصلاة والسلام- كلهم كانوا يعملون، ولقد اقتدى الصحابة- ﷺ أجمعين- برسولهم الكريم- ﷺ-، فلم يعتمدوا على الكسل أو يمتوا أيديهم الى طلب الرزق من الآخرين، بل كانوا كلهم يعملون.

الإستغفار:

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره قال: (شكا رجل إلى الحسن الجدوبة فقال له: استغفر الله، وشكا آخر إليه الفقر فقال له: استغفر الله، وقال له آخر: ادع الله أن

[١] س : البقرة : ١٧٢

[٢] س : البقرة : ٢١٢، النور : ٣٨

[٣] س : فاطر : ٣

[٤] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٠٢/١٨

يرزقني ولداً؛ فقال له: استغفر الله، وشكا إليه آخر جفاف بستانه؛ فقال له: استغفر الله، فقلنا له في ذلك؟ فقال: ما قلتُ من عندي شيئاً؛ إن الله تعالى يقول في سورة نوح: "اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا oيُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًاo وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا". [1]، وهذا يتكلم عن أنَّ الاستغفار يسبب إعطاء الرزق والأمطار، كما و عن الاستغفار في الحديث المبارك، فقد رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : (من لَزِم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيقٍ مخرجاً، ومن كُلِّ هَمٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب). [2]

الصلاة:

إن الصلاة علاقة بين المسلم وربه، يستمد منها القلب قوة، وتحس فيها الروح طمأنينة، فهي عماد الدين، لذلك جاءت الآيات القرآنية تحث عليها "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى "، وجاء في مختصر تفسير ابن كثير في تفسير هذه الآية: " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا" أي استنقذهم من عذاب الله بإقام الصلاة واصبر أنت على فعلها[3].

الخوف من الله تعالى:

و كلمة " التقوى" تدل على " وقاية" و" صيانة" و إتباع وفقا لأوامر الله سبحانه تعال و يترك المسلم النواهي من خوف الله عز و جل و القى ابن المعتز الابيات حول **التقوى:**

خل الذنوب صغيرها ـــــــــ و كبيـــرها ذاك التقى

و إصنع كماش فوق أر ـــــــــ ض الشوك يحذر مـــا يرى

[1] س: نوح :١٠-١٢

[2] محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٥٤هـ) (١٩٩٥م)، كوثَر المعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحُ البُخَارِي (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة، صفحة ٤٠٢، جزء ١

[3] صفوة التفاسير للصابوني ٣/٤٠٠

لا تحقرن صغيرة ـــــــــــ إن الجبال من الحصى [1] وقد وردت

وردت تعريفات كثيرة للتقوى منها: ما ورد على لسان الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه– أنه قال: "هي العمل بالتنزيل، والخوف من الجليل، والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل" .

لذلك ينبه القرآن الكريم إلى أهمية التقوى وفضلها "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًاO وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ " . [2]، وكم من قصص قرآنية تحدثت عن فضل التقوى وأنها مجلبة للفرج والرزق والخير، كما ذكر صاحب كتاب صفوة التفاسير: (وقال المفسرون: الآية عامة وقد نزلت في «عوف بن مالك الأشجعي» أسر المشركون ابنه، فأتى رسول الله– ﷺ– وشكا إليه الفاقة وقال: إن العدوَّ أسر ابني وجزعتْ أمه فما تأمرني؟ فقال– ﷺ– له : اتق الله واصبر، وآمرك وإياها أن تستكثرا من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» ففعل هو وامرأته، فبينما هو في بيته إذ قرع ابنه الباب، ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو فاستاقها فنزلت: وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًاO وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ.[3].و جاء في الآية الأخرى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا [4]

صلة الرحم :

"الأرحام هم الأقارب من النسب من جهة أمك وأبيك ، وهم المعنيون بقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنفال والأحزاب: (وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) [5].

إهتم الإسلام بصلة الأرحام .، وأكد على أهمية صيانتها ، حتى اعتبر ها من صدارة درجات الإيمان، فقد ورد في حديث رسول الله– ﷺ– قال: "الرحمُ مُعَلَّقةٌ

[1] ديوان ابن المعتز ص : ٣٤ " دار الأرحم بن أبي الأرقم ، (د.ت)

[2] س : الطلاق :٢–٣

[3] المرجع السابق س: الطلاق : ٢–٣

[4] س : الطلاق : ٤

[5] س : الأنفال :٧٥

بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، وَمَنْ قطعني، قطعه الله"[١]، لذلك العمل على قيام صلة الرحم يوجب على سعة في الرزق وطول في العمر وسعادة في الدنيا وعطية إلهية هائلة في الآخرة.

وهو سبب مناسب لكسب الرزق الحلال الطيب لذلك كلف الله به هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ . [٢]

الصلاة:

في الحقيقة الصلاة من اركان الإسلام الخمسة .حيث ذكر في القرآن الكريم :"وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى"[٣] و قال علماء الإسلام إن الصلاة تسبب كثرة كسب رزق الحلال. فسبحانه وتعالى يرزق المصلي بكثرة السلوى والطمأنية و الراحة و بركة الرزق في حياته المصلي.

فوائد كسب الرزق الحلال في الحياة الدنيوية :

البركة :

إن صاحب الثروة يتمتع بالبركة طول حياته .لأنه اتقى الله في الحصول على كسب الرزق و المال الحلال. و وعد الله "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[٤]، حيث قال ابن عاشور : "البركة كثرة الخير و نماؤه "[٥] ، " بركات من السماء و الأرض" إن الله يهب الحق القليل الكثير في الرزق الحلال .و يمحو الوفير الذي جاء عبر الحرام كالربا ،لهذا سمي المبلغ الذي نخرجه عن المبلغ الزائد عن الطلب يسمى الزكاة ،تبدو انه نقص في المبلغ عند تحوز الروبية تخرج منه روبيتين ، وسمى الزيادة في الثانية محقا وسحتاً،و سبحانه قابض باسط"[٦] البركات لها أنواع متنوعة ، أي الفيض الهابط من كل مكان

---

[١] البخاري :كتاب الإيمان : ٣٢٦٥

[٢] س : الملك :١٥

[٣] س : طه : ١٣٢

[٤] س : الأعراف :٩٦

[٥] التحرير و التنوير ٣٦٩/٧

[٦] تفسير الشعراوي٤٢٥٧/٧

دون تعيين لا الصلة بالواقع في الأرض .و كفى بالله شهيدا[1] لا شك أن البركات تأتي بالإيمان و التقوى .

التمتع بفضل الله تعالى :بفضل المبلغ الحلال يرش عليه البركات يستشعر فضل الله تعالى ، فاستشعر داؤد عليه السلام بالعلم والنبوة فقال: "الحمد لله الذي فضلنا على الكثير من عباده المؤمنين" .و باركه الله في رزقه و علمه و حياته لأنه لم يظلم و لا يعتد على حق الآخرين و لا يغش و لا ينهب و لا يسرق من حقوق الآخرين .

صاحب مال الحلال مستجاب الدعاء :

إن كسب الرزق الحلال يؤثر على قبول الدعاء و الأعمال .و عن ابي هريرة قال رسول الله " ياايها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا "،كسب الحرام يمنع من إجابة الدعاء و هنا قول النبي ﷺ " أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة"[2] و قال الله عز و جل "إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ"[3] ، و الصدقة تربو الحسنات و ثمرات الدعاء .[4]

حيث يستفيد صاحب حلال المال في حياته الدنيوية هكذا يستفيد منه في الآخرة :

لحصول على رضا الله تعالى على المسلم أن يبتعد من الكبائر و الفتن لأن الدنيا مكان الإمتحان له فقط .و الشيطان يتحرى المسلم كيف يغوي و يضل من الراط المستقيم .و قال الله في القرآن :"الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ".[5] الله تعالى يجزي الإنسان حسب أعماله في الدنيا. [6]من ينجح في اختبار الدنيا أي حصل على رضا الله سبحانه و تعالى .و من لم ينجح

[1] تفسير الظلال ١٣٣٧/٣

[2] مجمع الزوائد :كتاب الزوائد باب من أكل مالا حراما ٢٩١/١٠

[3] س : المائدة : ٢٧

[4] من المسلم ، من باب الزكاة ، من قبول الصدقة ، من كسب الطيب:٢/ ٧٠٢

[5] س : الملك :٢

[6] تفسير المنير للزحيلي ١٠/٢٩

سخط عليه الله [1] . من اتقى ربه في المال فجمعه من حلال و انفقه في مكانه و وصل به رحمه أنه بأفضل المنازل و الدرجات العالية عند الله.[2]

تأثير الرزق الحرام :

عدم الخوف و الحيا من الله :

و يعطي الله الخوف و الحياء الذين يمنعان من الحرام في الكسب و اللبس و الشرب .و عرف رسول الله "حيا " أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذلِكَ ، فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ [3] فإذا نزع الحياء من الرجل فانه لا يهتم به أكان مكسبه من حلال أم من حرام .و هذا خطير جدا . روى أبو مسعود البدري مرفوعا " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت " . [4]

يقول الشاعر أبو تمام :

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبقى العود ما بقي اللحاء[5]

وقد أخبر النبي ﷺ – عن أبي هريرة : (أن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وأن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، كما في صحيح مسلم فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ [6] .و في القرآن الكريم: وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُون .[7] محو البركة و زوالها :

---

[1] الأمام أحمد ٤/ ٢٣١

[2] أحمد ١/٣٨٧ –٣٦٧١

[3] صحيح ابن ماجة ٤١٨٣، الصحيحة ٦٨٤

[4] صحيح الجامع : ٢٢٣٠

[5] ديوان ابي تمام : الحماسة ، "الحكم" ص ١٨٥

[6] س : البقرة : ١٧٢

[7] س : الأعراف :١٠

التأثير الأول من كسب الرزق الحرام تفقد البركة في كل مجال حياته .

قال تعالى:

"يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ".[١] إن كثرة مال المرابي تؤدي إلى عاقبة الزوال و تزول البركة عن ماله. فلا يترك شيئا في يده .و كسب الرزق الحرام يسبب له الإهانة والذلة و الخسران العظيم .[٢] إن الربا يلعب دوره البارز في وقوع المشكلات في الإقتصاد ناجما عن الغنى الى الفقر على درجة البلاد و الأفراد .[٣]

عدم استجاب الدعاء :

ورد في القرآن:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ".[٤] في الواقع الحرام يضيع الحسنات ولا يقبل الدعاء ، أي الحرام يضع الحواجز بين الدعاء ، في سورة المؤمنون "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا".[٥] فيقول:"الرجل يطيل السفر ، أسعث الغبر ، يمد يديه الى السماء ،يا رب يا رب و مطعمه الحرام و مشربه الحرام و ملبسه الحرام و غذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك ".[٦] و هذه نتيجة كسب و أكل الحرام التي يمنع من قبول الدعاء .

عدم قبول الأعمال الصالحة :

يعطل الحرام ثواب الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج والغرض كل عبادة تصبح فاسدة .حيث جاء في القرآن الكريم:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ"[٧] يقول ابن عباس رضى الله عنه:"لا يقبل الله صلاة إمري في جوفه الحرام".[٨].الحرام يفسد القلب الصالح.

---

[١] س : البقرة : ٢٧٦

[٢] تفسير المراغي :٦٥/٣

[٣] الربا و أثره على الأزمة الإقتصادية العالمية ، د. مُحَمَّد ناصر ص: ٧-٨

[٤] المرجع السابق : البقرة : ١٧٢

[٥] س : المؤمنون :٥١

[٦] تفسير القرآن العظيم ٤٨٠/١

[٧] س : البقرة : ٢٦٧

[٨] جامع العلوم و الحكم ٢٦٨/١

في القرآن المجيد: "اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِيْ يَجِدُوْنَه مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهٰىهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰٓئِثَ".[1]

ما أحل الله تعالى فهو طيب للبدن و الدين معا ،و كل ما حرمه ، فهو ضار و خبيث للدين و الجسم معا .إذا صلح الجسم فصلحت القلب ، إذا فسد الجسم فسدت القلب .فالحلال بين والحرام بين ، [2]هناك علاقة وطيدة بين أكل الحلال و القلب و هكذا أكل الحرام و القلب .

العيش معيشة ضنكة :

قول الله تعالى :"وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى".[3] فلا بارك الله في ماله وحياته .

الحرص على الكسب السريع :

بعض الناس يريدون الكسب السريع دون المراعاة بانه حرام ، ليس من عمل يقرب من الجنة إلا قد أمرتكم به ولا عمل يقرب من النار إلا وقد نهيتكم عنه فلا يستبطئن أحد منكم رزقه فإن جبريل ألقى في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب فإن استبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله فإن الله لا ينال فضله بمعصيته " .[4]تأثير كسب رزق الحرام في الآخرة :

العذاب الأليم في يوم القيامة :

و إن الشخص من يكسب و ياكل ويلبس فهو يبتليي في الدنيا بأمراض الحزن وفساد القلب و عدم إستجابة الدعاء ، إن الله عز و جل وعد هم النار التلظى يوم القيامة ، قال الله سبحانه و تعالى :"إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا

[1] س : الأعراف ١٥٧

[2] صحيح البخاري ،كتاب الإيمان ٢٠/١

[3] س : طه :١٢٤

[4] الحاكم الصحيحة :٢٦٠٧ ، المشكاة : ٥٣٠٠

يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا".[1] قال في سورة البقرة : "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[2] في هذه الدنيا لهم أيام معدودة و تجمع لهم نار الحطب سيعيشون هناك دوما بدون تقليل فيها نعوذ بالله تعالى بهذا المصير السوء .فأغوى الشيطان المسلم أكثر من الكافر و الجن ايضا، فأصبح عبد الينار و الدولار بدلا من الله سبحانه و تعالى و بئس مثواهم في اللآخرة، في القرآن الكريم: "يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ o وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ o وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ o وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ".[3] لا تقبل له الدعوات و هم وقود النار.

النتائج:

استنتجنا من المقال المذكور : أن المال في حياة الإنسان له قيمة مثل العمود الفقري ، إن نظام حياتنا يعتمد عليه في البيت ، في المنظمات و في الدول .

- إن من بداية الدنيا يبدو لنا هنا كل من الأنبياء و الرسل لهم المهن الخاصة ويقضون حياتهم لأجلها.
- و تعتبر الغنائم في عصر رسول الله ﷺ أفضل كسب الرزق .
- حيث جعلت الهزائم حزنا ضخيما للتطلع الى الغنائم .
- من المطلوب أن يكون سعي لكسب الرزق الحلال لعائلته و افراد العائلة خالصة ، للحصول على رضا الله و سبحانه و تعالى .
- إن المال و البنون زينة حياة الدنيا فعلينا أن نحصل عليه بقدر فقط لإحتياجاتنا اللازمة .
- و ينفق المال الحرام ينفق سريعا و مصيره العذاب الشديد .

[1] س : النساء :١٠

[2] س : البقرة : ٢٧٥

[3] س : المعارج :١١-١٤

- علينا ان نتحرى لأجل الحلال فقط .
- سخر الله تعالى النعم لعباده الصالحين .
- لا يغتصب مال الآخرين دون جهد الى سبيله .

التوصيات:

يوصي الأجيال القادمة بقراءة القرآن الكريم كل يوم مرة على الأقل أو مرات كثيرة كي يمارس عليه في حياتهم لتعزيز أنفسهم و الأسرتهم. بعد نزول لم يصل الى قعره حتى اليوم ، يتمتع الباحث القرآن المجيد بإعجازه و معانيه و مناهل الهداية و الرشد والتعاليم الإسلامية تدل على الصراط المستقيم ، كما أتى في القرآن المجيد" و لا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة " [1] و في المكان الآخر "فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف"[2]. القرآن مثل البحر زاخر لا يجف أي الجو لا يؤثر فيه و هى تعتبر ذريعة النصائح و منابع الدعوة و هى أداة وحيدة تحل المشاكل من السابق و الحاضر و حتى في المستقبل تحت غياب روحي .قمت بأخراج الآيات المتنوعة عن رزق الحلال . علينا ان نفهم مفهوم كسب الرزق الحلال في حياتنا اليومية و الإجتناب من الرزق الحرام .و يسبب الرزق الحلال تعزيز الأسرة وهي تشكل المجتمع الصالح ولما نحتاج اليها منذ بداية العالم حتى نهاية العالم.

المصادر والمراجع

١. القرآن المجيد
٢. ٣٠ بابا لجلب الرزق،تاليف أنور بن إبراهيم النبراوي،دار الحقيقة الكونية ،١٤٣٥ هـ ،ط:الرياض
٣. فوائد من كتاب اسباب الرزق ،لخليل ابراهيم،
٤. خالد أبو شادي (٣١-١-٢٠١٦)، "علامات وفوائد التقوى"، طريق الإسلام، اطّلع عليه بتاريخ ٢٢-٤-٢٠١٧
٥. مفاتيح الحياة لآية الله جوادي العمولي، ٢٠١٥ ،المركز الثقافي الإيراني .
٦. في الترغيب والترهيب، عن جابر بن عبد الله المنذري، ، ، إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما

[1] س : البقرة :١٩٥

[2] س : البقرة : ٢٧٥

٧. ابن رجب الحنبلي (٢٠٠١)، جامع العلوم والحكم (الطبعة السابعة)، بيروت: مؤسسة الرسالة، صفحة ٤٠٢، جزء ١
٨. ابن فارس، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ١٣٥٠هـ /١٩٣٠ ، ط ٢، ج ٢ مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
٩. في ظلال القرآن،سيد القطب الشاربي ،دار الشروق ، بيروت ، ١٤١٢هـ
١٠. تفسير القرآن العظيم ، المعروف تفسير ابن كثير ،دار الطيبة ،١٩٩٩م،
١١. مفاتيح الغيب=التفسير الكبير=تفسير الرازي; المؤلف: فخر الدين الرازي; حالة الفهرسة: غير مفهرس; الناشر: دار الفكر; سنة النشر: ١٤٠١ - ١٩٨١ ;
١٢. اجامع البيان للطبري،تحقيق احمد محد شاكر ،١٤٢٠-٢٠٠٠م ،مؤسسة الرسالة ، ط: الأولى.
١٣. تفسير الوسيط الطنطاوي،مُحَمَّد سيد الطنطاوي ،دار النهضة مصر.(د.ت)
١٤. تفسير القرطبي ، احمد مُحَمَّد القرطبي ، ط: ٢٤ ، ٢٠١١، دار الكتب المصرية
١٥. تفسير تفسير التحرير والتنوير; المؤلف: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ابن عاشور ،٢٠٠٨، دار تونيسية .
١٦. تفسير البغوي ،ابو مُحَمَّد حسين البغوي ،دار إحياء التراث، بيروت/١٤٢٠س هـ
١٧. اعراب القرآن لقاسم د. عاس (د.ت)
١٨. بحار الأنوار، مولى مُحَمَّد باقر، المجلسي: ٥٣/ ٣٢٦
١٩. صفوة التفاسير، مُحَمَّد علي الصابوني، ناشر الصابوني، ط:١ ،دار القاهرة ،١٩٩٧م
٢٠. سعيد حوّى (١٤٢٤هـ)، الأساس في التفسير (الطبعة السادسة)، القاهرة: دار السلام، صفحة ٤٨٧١، جزء ٩.
٢١. صحيح المسلم ،مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيرى،تحقيق مُحَمَّد فؤاد ، دار إحياء التراث .
٢٢. صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زياداته لجلال الدين السيوطي ،مع كتاب الألباني ،كتاب الالكتروني.
٢٣. صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري،دار طوق النجاة ، ط : ١ ، ١٤٢٢هـ
٢٤. صحيح و ضعيف سنن ابن ماجة ،مُحَمَّد ناصر الدين الباني ،ط: مركز نور الآسلام ،أبحاث القرآن و السنة. (د.ت)
٢٥. شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) (١٩٨٥م)، سير أعلام النبلاء (الطبعة الثالثة)، دمشق: مؤسسة الرسالة، صفحة ٢٢٦، جزء ١١.
٢٦. لسان العرب ، لأبن المنظو، ،ط:١ ،١٩٩٠ ، بيروت
٢٧. مسند الإمام احمد بن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الارنووط، ط: ١ ، ٢٠٠١ م
٢٨. مشكاة المصابيح ،مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب ،الناشر الإسلامي بيروت ط: ١ ، ١٩٨٥م
٢٩. شرح ديوان أبي تمام ;المؤلف: الخطيب التبريزي; المحقق: راجي الأسمر; حالة الفهرسة: غير مفهرس; الناشر: دار الكتاب العربي; سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٤
٣٠. https://ar.wikipedia.org/wiki